[917] وقد آمنه ا تعالى من عقابه، فأراد أن يتخشع، وقام على أطراف أصابعه عشر سنين حتى تورمت قدماه، واصفر وجهه من قيام الليل، فأنزل ا تعالى: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " (1). وكان صلى ا عليه وآله يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ (2) قال: أفلا أكون عبدا شكورا ؟ وكذلك كانت عبادة وصيه عليه السلام في مقاماته. فصل وإن كان سليمان - على نبينا وعليه السلام - سأل ا أن يعطيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده (3) فمحمد (4) صلى ا عليه وآله عرضت عليه (5) مفاتيح خزائن كنوز الارض، فأبى استحقارا لها، فاختار الفقر والقوت. فأعطاه (6) ا سبحانه الكوثر والشفاعة، وهي أعظم من ملك الدنيا جميعا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده ا المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون. وسار في ليلة إلى بيت المقدس، ومنها إلى سدرة المنتهى، وسخر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف.

_____ 1) سورة طه: 1 - 2. 2) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الفتح: 2. وروى الحديث الطوسي في أماليه: 2 / 18 والطبرسي في الاحتجاج: 1 / 315. 3) اشارة إلى قوله تعالى في سورة ص: 35. 4) " فنبينا " خ ل. 5) " اعطى " م. 6) " فاختار التقلل والقربى فآتاه " ط، والبحار. وفي احدى النسخ " التقلل " بدل " الفقر ".

_____ [*]